وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية

قسم اللغة العربية/ الدراسات العليا

بناء دليل مساعد لتدريس مادة اللغة العربية للصف الاول المتوسط في ضوء ابعاد التنمية المستدامة

اطروحة قدمها الطالب

حسن حيال محيسن الساعدي

إلى مجلس كلية التربية الأساسية- جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في (طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف

الأستاذ الدكتور

مثنى علوان محمد الجشعمي

١٤٤١هـ **٢٠١٩م**

الفصل الأول

*التعريف بالبحث

* مشكلة البحث

* أهمية البحث

* هدف البحث

* حدود البحث

*تحديد مصطلحات البحث

مشكلة البحث:

إن مشكلة محتوى كتب اللغة العربية من اعقد المشكلات التربوية ،إذ إن مادة اللغة العربية تختلف عن سائر المواد الدراسية، وذلك بحسب طبيعتها المتشعبة وفروعها ومهاراتها المتداخلة ، لذلك أن موضوعاتها اللغوية ينبغي أن تعرض بنحو يلائم طبيعة المنهج الدراسي، وهو الامر الذي دعا متخصصي المناهج الدراسية ومؤلفيها في وزارة التربية، وسيما مناهج تدريس اللغة العربية في الآونة الأخيرة للخوض في مجال تطوير محتوى كتب اللغة العربية ، على وفق مساق عملية التعليم، في تطوير المنهج، واختيار طرائق التدريس، والانشطة والوسائل التعليمية التي تلائم محتوى الكتاب المدرسي من الجانب التعليمي والتنموي في رفد الطلبة بما يتصل بالحياة الطلبة، وهنا يجد الباحث خير شاهد على ما أكده المؤتمر النوعي الأول لمنجزات وزارة التربية للعامين ٢٠١٥ – ٢٠١٦ في العراق والمنعقد بتاريخ ٢٣/ ٧/ ٢٠١٦ إذ أكد على مواكبة المناهج والبرامج الدراسية للتطورات العلمية والتكنولوجية ومراعاة تفعيل الجانب التنموي وإعادة النظر بالمناهج الدراسية ومحتوى الكتب المدرسية وادلتها التعليمية ، مما تواجه البشرية اليوم ثورة علمية ومعلوماتية فاقت ما سبقها من ثورات على مرِّ القرون، وهذه الثورة تتطلب لمواجهتها وجود قاعدة علمية قوية الأساس (نقصد طلبة المرحلة المتوسطة وإعداد مدرسيها)، تؤهل طلبتنا من مواكبة هذه المتغيرات السريعة التي تمرُّ بها.

وإنَّ النظرة الحديثة للتربية ترى أن التربية هي الأداة الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية.

ولهذا يرى الباحث أن احد مسوغات بحثه هو تغيير مناهج تدريس اللغة العربية للمرحلة المتوسطة على وفق المنهج التكاملي الذي اعدته وزارة التربية منهاجا ومقررا دراسيا، في جمع فروع اللغة العربية المتكون (مطالعة، إملاء، تعبير. قواعد) في كتاب واحد اسمته الوزارة بكتاب اللغة العربية.

وكتاب (اللغة العربية) للصف الاول المتوسط، يُعد التجربة الاولى في العراق والمؤلف على الطريقة التكاملية ، والذي حذت لجنة التأليف حذو تجارب البلدان العربية الشقيقة، فمن منطلق تقديم الدرس اللغوي والنحوي بشكل وظيفي يحقق مهارات تعلم اللغة العربية ، فقد شكّلَ تطبيق هذا النوع من المناهج علامة فارقة عند المدرسين والطلبة ، مما دعا الوزارة الى اصدار دليل تعليمي له ،محاولة منها في امتصاص الضغط والتخفيف من صدى تطبيق المنهج التكاملي في مادة اللغة العربية .

وقد اتبع مؤلفو الدليل منهجا واحداً، في تأليف المادة الدراسية وعرضها على وفق الطريقة التكاملية في عرض مفردات دروس اللغة العربية في المنهج المدرسي، وهو ما يؤشره الباحث في أن يكون الدليل معاصراً ، لتوجهات تجعل من دليل المدرس أداة مساعدة ووسيلة للتغلب على تحديات المنهج الجديد بوصفه أداة التربية لإعداد الموارد البشرية القادرة على أن تكون أداة التنمية التربوية المستدامة في فهم متطلبات المنهج الدراسي بنحو معاصر، فالمنهج التدريسي الحديث هو عملية تنموية ، تتوافر فيه عناية مستدامة لكل طالب ، ويشتمل على التقويم التكويني الادائي جوانب شخصية الطالب جميعها ، ومراقبة ادائه المدرسي و يلعب دوراً اساسيا في التنمية المستدامة وفي تسخير الإمكانات الغير متناهية التي توفرها تقنية المعلومات من أجل إحلال تنمية مستدامة اقتصادية واجتماعية وبيئية.

ويرى الباحث في الربط بين التعليم ومناهجه من ناحية، وحاجات ومتطلبات التنمية المستدامة في المجتمع من ناحية أخرى، ولاسيما عقد الأمم المتحدة التعليم من اجل التنمية المستدامة من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٤، واعتماده من منظمة اليونسكو، ونجاح عقد الأمم المتحدة التعليم من اجل التنمية المستدامة مؤشر إلى ضرورة النهوض بالمناهج التربوية على وفق أبعاد التنمية التربوية المستدامة. كما اكدته دراسات محلية اطلع عليها الباحث تُشير الى قصور فهم الطلبة لمفاهيم التنمية المستدامة، نتيجة تبني أساليب وأنشطة تربوية غير فاعلة في محتوى المناهج الدراسية، ففي هذا الخصوص جاءت دراسة كل من (المندلاوي ،٢٠١٥) و(الفتلاوي ،٢٠١٨) في ضعف الوعي البيئي والاقتصادي والاجتماعي نتيجة الممارسات التربوية التقليدية ،التي لا تتلاءم مع معطيات المرحلة التي تؤكد إكساب المتعلم مفاهيم التنمية المستدامة وجعلها قيماً تربوية تظهر على سلوكياتهم اليومية سواءً أكان داخل المدرسة أم خارجها، ولكي يتم تأهيل مدرسي اللغة العربية ومدرساتها، وهذا التأهيل ينعكس على مستوى تحصيل الطلبة.

لذلك قام الباحث بتوجيه استبانة مفتوحة لعينة عشوائية من (٢٠) مشرفا اختصاصيا ومدرسا للغة العربية التابعين لمديرية تربية بغداد /الرصافة الثالثة (★) مع اولياء امور الطلبة ملحق (١)

وكانت نسبة الاجابات على الاسئلة هي:

ا- اجمع جميع افراد العينة بنسبة (٧٠%) بعدم توافر ابعاد التنمية المستدامة في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الاول المتوسط.

★ عدد المشرفين الاختصاص (٥) وعدد مدرسي اللغة العربية (١٠) اولياء الامور (٥)

٢-اجمع جميع افراد العينة(٧٨%) واكدوا خلو دليل المدرس من الجانب اثرائي وتنموي وكذلك الانشطة والاستراتيجيات التدريسية التي تراعي ابعاد التنمية المستدامة والتي لها دور في بناء شخصية الفرد بجانب التحصيل العلمي والمعرفي.

ومن جهة أخرى من خلال اطلاع الباحث على المحتوى الدراسي لكتاب اللغة العربية للصف الاول المتوسط لمس قصورا يكتنف هذا الكتاب من حيث تضمينه لأبعاد التنمية المستدامة ، وهذا ما انعكس سلبا على دليل هذا الكتاب وخلوه من متطلبات التعليم التنموي ، مع وجود قصور في دعم وتفعيل المفاهيم التربوية للتنمية المستدامة ، وهو الامر الذي دعا الباحث الى (بناء دليل مساعد في تدريس مادة اللغة العربية لصف الاول المتوسط في ضوء ابعاد التنمية المستدامة)

ومن هذا المنطلق برزت مشكلة البحث الحالي من الاسباب الاتية:

١-التغير الذي طرأ على مناهج تدريس اللغة العربية للمرحلة المتوسطة ومنها كتاب اللغة العربية ذو المنهج التكاملي لصف الاول المتوسط الذي يدرَّس لأول مرة في العراق.

٢-على الرغم من كلا الدليل وكتاب اللغة العربية المؤلف على وفق المنهج التكاملي الا أنه بحسب رؤية الباحث وبعض المشرفين ومدرسي اللغة العربية واطلاعه على الادبيات المتعلقة بالتعليم التنموي ، وجود قصور أو تقصير في رفدهما بالمفاهيم التي تتعلق بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية المركزة التي تنمي واقعهم التعليمي والتربوي وفق ابعاد التنمية المستدامة.

٣- عدم وجود دليل مساعد لتدريس اللغة العربية لدى طلبة الصف الاول المتوسط يتضمن ابعاد التنمية المستدامة على وفق متطلبات المؤسسة التعليمية.

أهمية البحث:

تُعدُ التربية عملية مستمرة تهدف إلى مساعدة المتعلم على التكيف مع بيئته، والتوصل إلى تشكيل سلوكه، وتطوير شخصيته، ومساهمته في تقدم مجتمعه، وتمكنه من المساهمة الفاعلة والايجابية في رقي الحياة الإنسانية، على المستوى الفردي والأسري والاجتماعي والإنساني، وذلك بإكسابه الخبرة المربية، وتحقيق التكامل في شخصيته، بما يحقق المفهوم الحديث للتربية الشاملة (الدليمي والوائلي، ٢٠٠٥، ص ١٥).

فالتربية عماد حياة الشعوب والامم، وعنوان تطورها الاجتماعي والاقتصادي والبيئي ، ووسيلتها في بقاء واستمرار ومواجهة التحديات والمستجدات التي تواجهها، فهي تمثل جزءاً رئيساً، وبهذا فالتربية مسألة عامة، توضع لها الخطط، وترصد لها الاموال، وتطبق فيها الاستراتيجيات، وتعد لها الجهود البشرية والتربوية في اتقانها وتنظيمها داخل المجتمعات (همشري ، ٢٠٠٧،ص ٢٣-٢٤).

وغاية التربية إعداد انسان منتج متفاعل مع محيطه بإيجابية بكل معطيات المستقبل وما يحمله من تغيير سريع ،والتربية الحقيقية هي التي تغوص في أعماق الإنسان لتكشف قدراته وترى حدود إمكانياته، فتغذيها وتنميها إلى اقصى حدود النماء، وتكسبه الثقة في النفس وتعينه على مشاكل الحياة في المستقبل.

ولطالما كانت التربية معياراً في مستوى تقدم المجتمع بكل ما يتعلق في جوانب الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، تؤثر فيها وتتأثر بها، ولعل من أهم وسائل اتصال التربية بالمجتمع هي اللغة التي يمكن من الانشطة التي ترافق العملية التربوية (الطراونة،٢٠٠٤،ص١٢١).

ولذا يرى الباحث أنّ التربية لا تستطيع تحقيق أهدافها في المجتمع إلاّ بوسيلة اتصال يمكن عن طريقها تطبيق النظم التعليمية العلمية، ألا وهي اللغة فهي الوسيلة الأساسية التي استعملها الإنسان منذ القدم في عملية التفاهم مع الآخر، واستطاع من طريق نقل أفكاره وتجاربه الحياتية؛ لتكون وسيلة لبناء حياته الخاصة وبناء مجتمعه.

وتعد اللغة أداة للتفكير ووسيلة في اكتساب المعارف والفنون، إذ إنها تساعده في التحليل والتركيب والاستنتاج، كما هي وسيلة للتنفيس عن النفس والمشاعر والاحاسيس(الهاشمي، ٢٠٠٥،ص٤١)

فقد نالت اللغة اهتمام المربين والتربويين والنفسيين، فالطفل تتضح معرفته بلغته القومية، لكن لديه يكمن الاستعداد الكامل لتعلم اللغة، ومن هنا يتضح أهمية البيئة الاجتماعية والتربية المنظمة في اكتساب الفرد للغة وفي رقي عادات استخدامها. فالمجتمع الانسانيّ يعدُّ المقوم الرئيس للغة، فهو كالتربة للزهرة أو البذرة، فالبذرة يكمن فيها سر الحياة ولكنها لا تنبت إلا في التربة الخصبة، وكذلك اللغة في الطفل (خاطر، ورسلان ٢٠٠٠، ص٤٤).

فاللغة عامل يشترك فيه البشر جميعهم وهي محور الاحداث الانسانية ومن اقوى ادوات الاتصال وابرز وسائل اكتساب المعارف والمعلومات والثقافة ، وهي سلاح الفرد في مواجهة كثير من المواقف الحياتية ولاشك أن من برز الوظيفة من الوظائف الاجتماعية للغة اجبر كل أمة تريد ان تتبؤا منزلة سامية ان تعنى بلغتها، وأن تعمل على تعليمها تعليماً صحيحاً يرمي الى الافادة من وظائفها المختلفة. (الهاشمي وطه،٢٠٠٨ ،ص١٠١)

إذّ أنها واحدة من آيات الله:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض وَاخْتلاِفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالوَانِكُمْ إنَّ في ذلِكَ لآيَاتٍ للعَالمِينِ﴾ ﴿سورة الروم، آية:٢٢﴾، وهي تعبير مدهش عن قدرة الله التي لا تتناهى، فنواة اللغة هي صوت الإنسان وأعضاؤه النطقية.(المسعوديّ، والناجيّ،٢٠١٢،ص ٧)

واللغة بنوعيها الملفوظ والمكتوب أداة عجيبة إذ تنتقل بها الأشياء التي تقع عليها الحواس إلى الأذهان من خواطر وأفكار وتنتقل إلى الآخرين ، وهي الجسر الذي يصل بين الحياة والفكر، بنحوٍ يناسب المعنى والغرض من كل مفردة أو جملة مراد منها ايصال فكرة أو هدف، وبيان استخدامها واختيار الاسماء والافعال والحروف في وصف الاحداث وربطها بالنص المتكامل، لذلك من الضروري العناية بها داخل المؤسسات التعليمية (نايف وآخرون ،٢٠٠٠ ،ص ٩) .

فاللغة من بين المواد التي نالت مناهجها عناية المربين ، فهي من الأسس المهمة في تنظيم الحياة الاجتماعية للأفراد ، وتوطيد العلاقات ، التي تربط بعضهم ببعض ، وهي تمثيل لحضارة الأمة ونظمها ، وعاداتها ، وتقاليدها ، وعقائدها ، ومظاهر نشاطها العلميِّ والعقليِّ ، وهي من المؤشرات والغايات المهمة على تحضر الشعوب، سواء منها الغايات الحياتية أم الدراسية (زاير وعايز ،٢٠١١،ص ١٨)

ويرى الباحث أن اللغة اختزال تاريخ الإنسان وقاموسه الأكبر الذي يترجم معجم الحياة ، فمن خلالها يسطّر العقل أفكاره ، ويجسّد القلب بوحه ، وتحرر الروح آفاقها ، وأنها أس الأسس المكونة للبعد الخلافي في شخصية الإنسان ، التي لا يمكن أن يصنع الحياة من حوله ولا يحقق أهدافه ولا يحدد رؤيته من دون لغة تحكي همه وتروي ظمأه المعرفي ، فلا يمكن له أن يترقى في أسباب العلم ويعتلي هامة المجد من دون امتلاكه ناصية اللغة فهي جواد معركته وسلاح صولته .

وما يبرز أهمية اللغة في المجال التربوي في أنها أداة التعليم والتعلم ، فهي الوسيلة الرئيسة في تحصيل المعارف والمفاهيم جميعها والسيطرة عليها ، مما يؤدي الى تكوين علاقة ايجابية متطورة بين القدرة اللغوية ومستوى التحصيل لدى الطلبة واذا كان هذا الحكم ينطبق على اللغة بعامة فانه ينطبق تماماً على اللغة العربية بخاصة .(القيسي ،٢٠١١، ص ١١) .

وإذا كانت أي لغة جديرة بالعناية والبحث واهتمام المربين بها لأنها الهوية لأية قومية صار لزاما علينا البحث في رحاب لغتنا الواسعة والتبحر في معانيها فهي أجدر بالعناية والتقدير إذ كرمها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز إذ قال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ﴾سورة الحجر،آية ٩﴾

إذ ينطلق تدريس اللغة العربية من هذه اللغة فهي ليست مادة دراسية فحسب ،بل هي وسيلة لدراسة المواد الأخرى، وإذا كان هناك شيء من الانفصال بين بعض المواد، فإنه لايمكن ان تكون العربية منفصلة عن المواد الآخرى، ولايمكن ان تكون فروعها إلا متصلة مع بعضها ببعض(الدليمي، ٢٠٠٩ ،ص٩٢).

وهو ما يدل على عمق اللغة العربية واصالتها بين لغات العالم التي تتماز بالاشتقاق والإعراب والتأويل والنحت خلافاً عما تفتقده اغلب اللغات، وهو الامر الذي دعى المتخصصون من تقسيمها الى (نحو، قراءة، املاء، تعبير) لتربط بعضها ببعض لتؤلف وحدة متكاملة.(الجبوري، ٢٠٠١ ،ص٦)

ومن المعلوم أنَّ اللغة العربية سابقة في وجودها النص القرآنيّ، والقرآن الكريم نزل مستخدما اللغة العربية ليوصل إلى الناس مضموناً معيناً من الدلالات، والكلمات التي استعملها الله سبحانه وتعالى في صياغة النصّ القرآنيّ، هي ذات الكلمات التي استعملها العربي في كلامه مع العربي.

وتفيد المصادر المعنية بدراسة اللغة العربية أنها أثّرت عبر تاريخها الطويل بعد الاسلام في نحو مائة من اللغات واللهجات في أوربا و خمسين في أسيا وافريقيا إمّا عن طريق التجارة والثقافة أو الفتوحات الاسلامية ، ودخلت هذه اللغات الفاظ عربية أغلبها دالة على الحِرَف والصناعات ومصطلحات بعض العلوم كالفلك والرياضيات ، وأفادت نحو سبع وثلاثين لغة منها بأن اتخذت حروفها في الكتابة كالفارسية والتركية والأفغانية وغيرها . (زوين ،٢٠١١، ص ١١٩) .

وما من أمة تسعى لأن تتبوأ مكاناً مرموقاً بين الأمم إلا وأولت العملية التربوية اهتماماً بالغاً تستطيع من خلالها بناء واع ممثلاً في ثقافته قادراً على التكيف مع معطيات التكنولوجيا الحديثة. أن العالم يشهد تطورات علمية وتكنولوجية واجتماعية وبيئية سريعة ،ونكاد لا نجد جانباً من جوانب الحياة اليومية من دون أن يكون للعلم والتكنولوجيا تأثير فيه وإن إمكانية السيطرة على مخرجات وتأثيرات العلم والتكنولوجيا تعتمد على إمكانية تحقيق فهم الطالب لطبيعة العلم والتكنولوجيا وتفاعلها معاً لمواجهة جميع الأزمات والمشكلات التي تواجهها التربية.(حمودي ٢٠١٢ ،ص٣)

ولم يعد منهج تدريس اللغة معنياً بالحقائق كما كانت عليه في القرن الماضي ، وما قبله ، فقد طرقت الاتجاهات والاساليب أبواب العلوم جميعها ، ولم يستثنِ اللغة وطرائق تدريسها ، ولم يعد

التلقين في العلم تلك الصورة الفريدة ، والوحيدة ،والمثالية لتدريس الافراد ، لأن تعلم اللغة ليس نقلا لمجموعة من المفردات والمصطلحات ،والقواعد إلى ذهن المتعلم ، وإنما هي ممارسة فعلية ، تحتاج إلى رعاية وإشراف لتصل الى مرحلة تكوين المهارة ، والعناية بالكتاب المدرسي. (الهاشمي ، العزاوي ،٢٠٠٥ ، ص ١٣).

ومما لاشك منه أن المناهج تعتمد بشكل كبير على الكتب الدراسية ، مما يجعل الكتاب المدرسي مرشداً وموجهاً للمدرس وواحدا من مصادره الرئيسة التي تحتوي المعلومات والمفاهيم العلمية، إذ يعد وسيلة لتنفيذ المنهج (عاشور وأبو الهيجاء ،٢٠٠٤، ص٣٧-٣٨)

فالكتاب هو الذي يرسم الحدود العامة للمعلومات والمفاهيم والقيم التي يتعلمها الطلبة ،كما إن الكتاب المدرسي محور العملية التربوية ، وهو ما يجده الطالب من مصدر تعليمي ،وهو ما يجب أن تتوافر فيه علاقة بالقيم والتنمية التربوية والاجتماعية المستدامة .(الاسدي، صبري، ٢٠١٧،ص٢٢)

والعراق واحد من الدول التي يؤثر الكتاب المدرسي ايما تأثير، داخل المؤسسات التعليمية، لأنه الاداة التي تعبر تعبيراً شاملاً للمنهج متصلاً بالأسس النفسية والفلسفية والاجتماعية ،والتي تتصل بطرائق ووسائل تدريسه، التي تساعد المدرس والطالب معاً ، لذا يمثل الكتاب المدرسي عنصراً مهماً في تطبيق أي برنامج تربوي داخل المدرسة (الزويني ،حميد، ٢٠١٧، ص٥٥٤)

وهو الامر الذي يراه الباحث في ضرورة الاهتمام بالكتب المدرسية بصورة عامة وكتب اللغة العربية بصورة خاصة .

وتتصف أهمية كتب اللغة العربية بمواصفات تميزها عن أي كتاب آخر بـ:

١-الاهتمام العلمي بين ربط محتوى الكتاب ، وبين الكتاب لفروع العلوم الاخرى، استناداً الى وحدة المعرفة وتكاملها.

٢- الاعتناء والتركيز على الاستشهاد بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية في الموضوع المراد تدريسه.

٣- الاهتمام بربط موضوعات الكتاب بالمواقف الحياتية للطلبة التي يواجهونها ، وهذا من شأنه ان يعزز من قدرة الطلبة في معالجة شؤون الحياة كافة.(زاير ،يونس،٢٠١٢، ص٩١)

ويتفق الباحث مع ما سبق، أن المناهج الدراسية ولا سيما مناهج تدريس اللغة العربية يجب أن تكون الأداة التي تربط بين ما يحدث من تطورات في مجال العلم والمعرفة، وبين ما يمكن للأفراد أو الجماعات في مواكبة تلك التطورات التي تنمي لدى الطلبة المفاهيم التنموية في المحافظة على البيئة وحب التعاون والحرص على المدرسة وممتلكاتها.

والكتاب المدرسي يجب أن يتضمن كثيراً من المفاهيم والمصطلحات التي لم تكن مألوفة لدى الطلبة لذا يأتي دور الدليل ليقدم تعريفات لتلك المفاهيم والمصطلحات الجديدة التي يشتمل عليها محتوى الكتاب المدرسي، فالدليل إعانة المدرس في أداء عمله من خلال تزويده بخطوات تعليم كل موضوع من موضوعات الكتاب المدرسي، ووضع خطة لتنظيم عملية التعلم.(الهاشمي، ومحسن، ٢٠٠٩، ص٢٧٩- ٢٨٠).

فلا يمكن الاستغناء عن دليل يساعد المدرس في ايصال المحتوى الدراسي على اتم وجه ، والذي يجب ان يحتوي دليل الكتاب المدرسي، على وسائل تعليمية وانشطة صفية ولا صفية واختبارات تقويمية ، التي يحتاجها المدرس، وتوافر الخطط التدريسية التي تمكن قدرات الفكرية والوجدانية (فرمان،كشاش،٢٠١٢،ص٣٠٢)

إذ يعد دليل المعلم حلقة الوصل بين مرحلة التخطيط للمنهج وعملية تطبيقه ، ويمثل قاعدة انطلاق للمعلم في عمليات التخطيط والتعليم والتقويم وحافزا على ابتكار واضافة كل ماهو ملائم لتحقيق الاهداف المنشودة في التدريس ، فضلا من انه من احدى اهم مواد المعلم التي تدعمه وتقدم له النصح لمنع المشكلات المحتملة لما يوافر من اعلى مستوى من الخبرات التعليمية لتحقيق الاهداف المنشودة ومن منطلق تلك القيمة التربوية العليا لأدلة المعلمين اصبح هناك حاجة ماسة الى انشاء وتطوير الادلة بصورة مستمرة بحيث تكون عملية التطوير او البناء عملية ذات مردود عال من الكفاءة والنوعية وذلك لمواجهة التغيرات الثقافية والاجتماعية الراهنة ،وتكون الادلة اكثر ملائمة للأهداف التربوية الجديدة ولن يتحقق ذلك مالم يؤخذ بعين الاعتبار اثناء عملية بناء الادلة التحولات التكنولوجية والثقافية والمعرفية والوسائط التعليمية المتعددة ، ونماذج التعلم المختلفة والمستخلصة من نظريات المنهج وذلك للخروج بأدلة ترا عي التطور الابداعي لمواجهة المستجدات الثقافية والتكنولوجية والمعلوماتية(الحويطي ،٢٠٠٦، ص٣-٤)

لذلك ينبغي دعم المدرس بالوسائل والامكانات اللازمة جميعها في أداء دوره والقيام بمسؤولياته. ويعد دليل المدرس من ضمن الأدوات المهمة التي تساعده في ترجمة محتوى الكتاب المدرسي ونقل المعلومات الموجودة فيه إلى واقع داخل الصف، لذلك يجب أن يكون دليل المدرس مرافقا مع كتاب الطالب وان يكون بين المدرس في أثناء القيام بدوره في عملية التعليم، فالمدرسون بخبراتهم المتنوعة يوظفون دليل المدرس في توجيه فعاليات عمليتي التعليم والتعلم داخل الصف الدراسي(حسين،٢٠١٦،ص١٣)

ويجب ان يكون الدليل أكثر سعة إذ هو مصدر معرفي وتربوي، الذي يزود المدرس باستراتيجيات ومعلومات معرفية وتربوية، بهدف مساعدته على تخطيط دروسه، وتنفيذها على نحو فاعل، وذلك حتى يتمكن من تحقيق النتاجات التعلمية للموضوع. (الجعافرة، ٢٠١٤، ص٢٣٩).

ويرى الباحث أنَّ التعليم في العراق يعاني من عدد من المشكلات، تظهر آثارها السلبية على خطط التنمية المستدامة للبلد. ومن أبرز هذه المعوقات التقدم بالأبعاد التنمية المستدامة بالعراق فيه قصور في عدد من جوانب التربية والتعليم، ولاسيما مثل التنمية المستدامة مرتبطة بالإنسان وإنَّ التعليم هو استثمار في رأس المال البشريّ، حيث يقوم بإعداد القوى العاملة وتطويرها وتأهيلها بالطريقة اللازمة لدفع وتقدم عملية التنمية المستدامة في الكتب المدرسية وأدلتها.

وهذا ما جعل مجتمعاتنا العربية متأخرة في مسار التنمية عن دول أخرى بدأت طريق التنمية معها وسبقتها مثل كوريا الجنوبية وماليزيا وسنغافورة وبقية النمور الآسيوية، لذا يبدو واضحاً أن الدول التي تقدمت وقطعت أشواطاً في تنمية مجتمعاتها، لم تعتمد في نهضتها على المواد الخام والثروات الطبيعية فحسب، بل اهتمت بالإنسان وتنمية الثروة البشرية وتوفير فرص الإبداع والابتكار للعنصر البشري، والعناية الفائقة بالتربية التي تعد العامل الأساس للانطلاق بالتنمية بكافة جوانبها.(طامي،٢٠١٣، ص ٣)

وما ينبغي الالتفات اليه ضرورة إلمام المدرسين بكل ما يتعلق في مواكبة التغيير المتسارع في الجانب العلمي والتربوي ، كي يتمكنوا من معاصرة التطورات الحاصلة في التكنولوجيا، ومنها قضايا التنمية التربوية المستدامة(الطناوي،٢٠٠٧،ص١٥)

ويُعدَّ التعليم من أبرز روافد التنمية وعناصرها المختلفة فالمجتمع الذي يحسن تعليم أبنائه وتأهيليهم، ويوفر الموارد البشرية القادرة على تشغيل عناصر التنمية وإدارتها، يسهم في بناء مجتمع قوي سليم يسوده الأمن الاجتماعيّ والاستقرار السياسيّ والاقتصاديّ.(عقد الأمم المتحدة ،٢٠٠٥،ص ١٠)

اذ إنَّ التنمية المستدامة من التوجهات المهمة التي استحوذت على اهتمام الباحثين وكانت إحدى الأنماط السائدة المرغوبة في الوقت الحالي، فان للتعليم دور مهما في تحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال ايجاد الحلول لجميع المشكلات الدولية والمحلية على السواء، ويعمل التعليم على ترسيخ مفهوم التنمية المستدامة في عقول الشعوب والافراد الامر الذي ينعكس على تحقيق مفهوم جودة الحياة، كذلك ان التعليم مطلب من المطالب الاساسية للتنمية المستدامة، وضرورة مواكبة الدول باستثمارها بحقل التعليم من اجل التنمية المستدامة.(زاير وآخرون، ٢٠١٥،ص ١٤٨)

ولتحقيق التنمية المستدامة يجب في اطلاق جميع الاستراتيجيات والتخطيطات من المدرسة والمؤسسات التربوية كمرجعية تحدد الاهداف والبرامج التعليمية الاساسية لدورها الحيوي في تمرير خطاب التنمية العامة والتنمية المستدامة خاصة وذلك عبر توظيف مضامين وابعاد الاستدامة في

البرامج التعليمي للوعي بالقضايا المطروحة لتحجيم العقبات والمساهمة في اقتراح حلول للمشاكل سواء المحلية او الوطنية او الدولية.(الحر، ٢٠٠٣،ص ٤٠)

وبناءً على ما تقدم ذكره آنفاً يرى الباحث ضرورة تضمين أبعاد التنمية التربوية المستدامة وهي:

١- البعد الاقتصاديّ ٢- البعد الاجتماعيّ ٣- البعد البيئيّ في كتب اللغة العربية وادلتها ، عسى أن تقدم جزءاً من الحلّ في تحقيق التنمية الشاملة من مناهج وكتب يرفد بها المؤسسات التربوية ، لدورها الحيوي في تمرير خطاب التنمية عامة وأبعاد التنمية المستدامة خاصة.

ويرى الباحث في أن التنمية والتعليم نهران يصبان في محيط التربية، محورهما التنمية المستدامة، غايتهما الانسان وبناءه الفكري والعلمي ، وتنمية قدراته وطاقاته المعرفية والتنموية من أجل تحقيق تنمية مستدامة تتوسم بها مدراسنا ومناهجنا وكتبنا الدراسية.

لذلك سعى الباحث في بناء دليل متضمناً تنمية مُدامة من واقع الطلبة وتضمين ابعاد التنمية المستدامة كالبعد الاجتماعي والبعد الاقتصادي والبعد البيئي لتكون امثلة تنطلق من رحاب التنمية التربوية المستدامة من طريق جمل ونصوص تعليمية، بذلك يكون الدليل مكملاً للمنهج المقرر ، ويكون للمدرس المبتدئ كتاب مساعد يمكنه من السيطرة على كثير من المسائل التي يجهلها، وللمدرس المتمرس زاد اضافي من المعرفة المعاصرة .

وما هذا البحث الا إضافة متواضعة من اجل تسليط الضوء على أهمية أدلة الكتب المدرسية وبنائها بشكل معاصر يواكب الحركة العلمية والتربوية بنحوٍ يراعي الجانب التنموي في تضمين ابعاد التنمية المستدامة ، وهو محاولة لمساعدة المدرس في ايصال المادة الدراسية وأسلوب مشوق يراعي فيه اهداف والابعاد التنموية جميعها في بناء الدليل .

ويمكن تلخيص أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية:

١- أهمية التربية بوصفها الركيزة الأساسية والمهمة في كلِّ مجتمع، فهي العملية الاجتماعية والاقتصادية والبيئة لذلك المجتمع.

٢- أهمية اللغة في حياتنا من خلال دخولها في كل ما يتعلق بحياة الإنسان، فلا يمكن الاستغناء عن اللغة بأي شكل من الأشكال، من طريق التواصل الإنساني و التعبير عن المشاعر وفي المجال الأكاديمي.

٢-أهمية اللغة العربية كونها لغة القرآن الكريم والتأكيد على الاهتمام بتدريسها بالشكل الذي يناسب مكانتها بين جميع لغات العالم.

٣- أهمية المناهج الدراسية تكتسب من أهمية العملية التعليمية، فالمنهج أحد عناصرها المترابطة والمتبادلة العلاقة مع العنصرين الآخرين وهما المعلم والمتعلم.

٤- يمكن أن يسهم هذا الدليل في تطوير أهداف التربية، بنحوٍ عام ، وتأليف كتب الدراسية بنحوٍ خاص في تحقق تربية الإبداع وفقاً لمتطلبات التنمية المستدامة.

٥-يعد البحث الحالي استجابة للاتجاهات العالمية والتوصيات الخاصة بالمؤتمرات التي توصي بتحليل وتقويم وتطوير المناهج الدراسية بصورة عامة ومناهج اللغة العربية بصورة خاصة لتضمينها أبعاد التنمية المستدامة.

٦- أهمية المرحلة المتوسطة بوصفها مرحلة وسطية من الأدوار والمراحل المهمة في التحصيل الدراسي وبالتالي يترتب مستوى تحصيل التلاميذ في المراحل اللاحقة على هذه المرحلة سلباً وإيجاباً .

هدف البحث:

يرمي البحث الى بناء دليل مساعد لتدريس مادة اللغة العربية لصف الاول المتوسط في ضوء ابعاد التنمية المستدامة . ويتضممن الهدف مراحل بناء دليل بمايأتي:

١-بناء دليل مساعد لمعرفة ابعاد التنمية المستدامة على وفق مرحلة التخطيط.

٢- بناء دليل مساعد لمعرفة ابعاد التنمية المستدامة على وفق مرحلة التنفيذ.

٣- بناء دليل مساعد لمعرفة ابعاد التنمية المستدامة على وفق مرحلة التقويم.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

محتوى كتاب اللغة العربية (المنهج التكاملي) للصف الاول المتوسط للفصلين الاول والثاني للعام الدراسي (٢٠١٨/٢٠١٩).

تحديد المصطلحات:

اولاً : بناء:

لغةً:

عرفه بأنه: من الفعل بنى يبني بناءً وبنياناً، وبِنْيَةً وبِنَايَةً، البيتَ: عكس هدمه، والأرضَ: عمَّر فيها داراً، البِنَاء، جمعه أبْنِيَة وجمع الجمع ابنيات:ما بُني، يقال "بناءً عليه" اي استناداً إليه.(المنجد في اللغة ، ١٩٨٦، ص٥٠)

ثانياً: دليل:

أ-لغةً:

عرفه بأنه: دلَّ دلالةً ودلولةً إلى الشيءِ عليه، أرشده، وهداه، أدلَّ بالطريق: عرَّفهُ، استدلَّ عليه: طلب أن يدلَّ عليه، والدليل: جمعه: أدله، ما يقوم به، والإرشاد، البرهان: المرشد كتاب يدلُّ على الطريق، والأمكنة، وغيرها. (ابن منظور، ١٩٥٦، ص ١٠٠٨).

ب-اصطلاحاً:

١- هو مجموعة إجراءات تعرف المدرس بما لم يشتمل عليه الكتاب وخاصة بالمنهاج وبخطوات تنظيم التعلم لكل موضوع لاسيما الوسائل التعليمية والأنشطة غير الصفية (مرعي،ومحمد، ٢٠٠٠، ص٢٩٣)

٢- هو إعادة تنظيم المادة وترتيبها ومن ثم شرحها بشيء من التفصيل بالاعتماد على منظومة المعلومات.(السلطاني ،٢٠٠٧، ص١٩)

٣- هو كتيب صغير يتضمن مجموعة من الإجراءات والتوضيحات التي لم يتضمنها الكتاب المدرسي ترشد المدرس إلى خطوات تنظيم التعلم الخاصة بكل موضوع من موضوعات الكتاب المدرسي، وتوجهه نحو مصادر تعلم أخرى، ويشتمل على وسائل تعليمية تعزز المادة كالصور والرسوم لتحقيق أهداف الكتاب المدرسي؛ فهو وسيلة من شأنها توسيع آفاق المدرس في مجال المادة وطرائق تدريسها، وأهدافها، وتقويم عملية التعلم).(الهاشمي، ومحسن، ٢٠٠٩، ص٢٧٩)

التعريف النظري لبناء الدليل: هو محتوى مناظر لمحتوى الكتاب المدرسي الان انه يشمل عددا من الطرائق واستراتيجيات التدريس ومن الوسائل المستعملة وادوات تقويم ، لتكون حافزاً لاستقراء السبل في استدلال مدرسي اللغة العربية من أجل الوصول إلى تحقيق أهداف المادة، أي بمنزلة مساعد له على تعليم الطلبة داخل غرفة الصف.

ثالثاً: التدريس:

لغةً:

عرفه بأنه: دَرَس الكتاب يدرسُه درْساً ودِراسةً، ودارَسَه من ذلك، كأنَّه عانده حتى انقاد لحفظه، وقد قرئ بهما وليقولوا دَرَسْتَ وليقولوا دارَسْت، وقيل: دَرَسْتَ قرأت كتب أهل الكتاب، ودارَسْتَ ذاكَرْتَهُم، (ابن منظور، ٢٠٠٤، ج٥، ص ٢٤٤ مادة دَرَسَ).

ب-اصطلاحاً:

عرّفَهُ كل من:

١- **عرفه بأنه:** عملية تواصل بين المعلم والمتعلم، ويعني الانتقال من حالة عقلية إلى حالة عقلية أخرى، إذ ينمو المتعلم بين لحظة وأخرى نتيجة تفاعله مع مجموعة من الحوادث التعليمية التي تؤثر فيه، فهو بحد ذاته نشاط وعلاقات إنسانية متبادلة بين المدرس والطالب تحدث داخل الصف من خلال طرح الآراء ووجهات النظر، تؤدي لتحقيق الأهداف المطلوبة لإنجاح عملية التعلم " (الوائلي، ٢٠٠٤،ص ٣٩).

٢- **عرفه بأنه:** إحاطة المتعلم بالمعارف وتمكينه من اكتشاف تلك المعارف، فهو لا يكتفي بالمعارف التي تلقى وتكتسب، إنما يتجاوزها إلى تنمية القدرات والتأثير في شخصية المتعلم، والوصول بالمتعلم إلى التخيل والتصور الواضح والتفكير المنظم" (عطية، ٢٠٠٦،ص ٥٥).

٣- **عرفه بأنه:** نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التعلم وتسهيل مهمة تحقيقه. ويتضمن سلوك التدريس مجموعة من الأفعال التواصلية، والقرارات التي يستغلها، ويوظفها المدرس بكيفية مقصودة " (مرعي والحيلة، ٢٠٠٩،ص ٢٣).

تعريف التدريس نظرياً: وهو عملية تفاعلية بين المدرس والطلبة تتعلق بنقل المعلومات العلمية بطريقة تناسب عمر الطالب ونوع المادة الدراسية.

رابعاً: الصف ألأول المتوسط: وجاء في تعريف الصف الأول المتوسط في نظام المدارس الثانوية في العراق بأنها احدى المرحلتين التي تتكون منها المدرسة الثانوية التي مدتها ثلاث سنوات(من الأول المتوسط الى الثالث المتوسط) يتم قبول الطلبة الذين اكملوا المرحلة الابتدائية، وتهدف الى تحقيق الكفاية العلمية والمهنية والاجتماعية.(وزاره التربية،٢٠٠٨،ص ٢٣٣)

التعريف النظري: هي المرحلة الثانية من سلم النظام التعليمي في العراق بعد مرحله الابتدائية، ومدتها ثلاث سنوات، وتتكون المرحلة المتوسطة من الصف الأول المتوسط، والثاني المتوسط، والثالث المتوسط، إذ تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات يأتي بعد المرحلة الابتدائية ويسبق المرحلة الإعدادية ، وهومن صفوف المرحلة المتوسطة يدرس الطلبة فيه مواد علمية وإنسانية يكون متوسط أعمارهم (١٣) سنة.

خامساً: الأبعاد:

أ- لغةً:

عرفه بأنها: (أبعاد) جمع (بعد) وهي اتساع الفجوة أو المسافة" (الرازي،٢٠٠٨،ص ١١٣)

ب-اصطلاحاً:

عرفه بأنه: مفهوم رياضي يعني الامتداد الذي يمكن قياسه" (عبد الخالق،١٩٨٣، ٢٠١)

سادساً: التنمية المستدامة:

أ-لغة : يتكون من لفظتين، هما: التنمية، والمستدامة.

عرفه بأنه: والتنمية في اللغة مصدر من الفعل (نمّى). يقال: أنميت الشيء ونمّيته: جعلته ناميا أما كلمة (المستدامة) فمأخوذة من استدامة الشيء، أي: طلب دوامه (ابن منظور،١٩٩٠، ص٢١٣-٣٤١).

ب-اصطلاحاً:

١- **عرفه بأنها:** عملية اعداد خطط للتنمية تستهدف استثمار الموارد الطبيعية ولكن ليس على حساب الموارد الطبيعية في تدهور نوعيتها ، أو قلتها وتحسين مستوى معيشة الناس ورفاهيتهم، بل تنمية الموارد للأجيال الحالية والاجيال القادمة ويقع العبء الاكبر على الدولة ومؤسسات المجتمع والفرد في التنمية (المنظمة العربية تونس ،١٩٩٣ ،ص ٣٦)

٢- **عرفه بأنها:** تلك التنمية التي تحقق التوازن بين الأنظمة البيئية والاقتصادية، والاجتماعية وتسهم في تحقيق الحد الأعلى من النمو في كلٍّ من هذه الأنظمة ، دون أن يؤثر التطور في أيٍّ نظام على الأنظمة الأخرى تأثيراً سلبياً. (الشيخ،٢٠٠٢،ص ٩٣)

٣- **عرفه بأنها:** توافر أرصدة من الموارد الطبيعية في تاريخ معين التي تكفى للأجيال القادمة بعد نفاد الكمية المستهلكة بواسطة الأجيال الحالية من السكان"(حسن،٢٠٠٧،ص ١٩).

٤- **عرفه بأنها:** التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الاخلال بقدرات الاجيال القادمة على تلبية احتياجاتها او هي تعبير عن التنمية التي تتصف بالاستقرار وتمتلك عوامل الاستمرار والتواصل . (قاسم ،٢٠١٠،ص ٢٠)

٥- **عرفه بأنها:** التنمية التي تستحضر مستقبل الأجيال القادمة عند تعاملها مع الموارد والثروات الوطنية لتحدد في ضوئها نصيب الأجيال الحالية" (عبود،٢٠١٤، ص١٠٠)

التعريف النظري للتنمية المستدامة: مفاهيم تُعبر عن اهتمامها للجيل الحالي والمستقبلي من البشر بجميع الأبعاد البشرية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية من أجل توفير سبل العيش الكريم له، وهو ما يجب تضمنيها الكتب المدرسية وادلتها ومنها كتاب اللغة العربية للصف الاول المتوسط .

Abstract

The study was conducted at the University of Diyala, College of Basic Education. It aimed at Building an Assisting Guide for Teaching Arabic Language to First Intermediate Grade within the Light of the Dimensions of Sustainable Development.

The researcher chose this study, because there is no guide for the teacher of the Arabic language material which was built according to the integrated curriculum dealing with the dimensions of sustainable development, and especially for the first intermediate grade, after reviewing the Directorate of Curricula in the Ministry of Education and the importance of this stage in teaching. It is the main core in forming the student's personality for a new stage in the second period of his study after the primary stage. The guide included the research community and sample on the vocabulary of the Arabic language that is supposed to be taught to the first intermediate grade student for the academic year 2018-2019. The Arabic language book contains two parts each part has teaching units and the number of units for the first part to be taught in the first course were (10 teaching units), and the number of units for the second part to be taught in the second course (9 teaching units). The researcher has built the guide, which was divided into two parts. the first parts were concerned with theoretical framework and the other part was concerned with the practical framework of the Guide.

The steps to build the guide were as follows:

1. The objectives of the guide, which are divided into (general objectives of the intermediate stage of teaching Arabic, special objectives, and behavioral goals).
2. Guide content.
3. Teaching strategies in sustainable development.
4. Teaching aids.
5. Educational activities.
6. Calendar.